الكاتبة المجهولة

رواية

عبد القادر ثامر

مكتبة السلام

الكاتبة المجهولة

رواية

عبد القادر تامر

رواية الكاتبة المجهولة

جميع الحقوق محفوظة ©

®Abdel kader tamer

أصعب حرمان هو عندما يمنع عنك أكثر شيء تحبه و من أقرب الناس إليك...

كانت الساعة الثانية عشر في منتصف الليل،

الكل كانوا نائمين إلا تلك الفتاة (الكاتبة المجهولة) تعيش مع عائلتها التي كانت توبخها كل يوم لأنها لا تجلس معهم وتبقى معتزلة نفسها في غرفتها...

تكتب بالسر كعادتها...

كل شهر كانت تلتقي بصديقتها المقربة لكي تسلمها كتابها الجديد...وتذهب به وتطبعه بإسم (الكاتبة المجهولة)...

حتى لا يشك أحد بها ويعرفها ولكي لا تدخل السجن او تعاقب من قبل أهلها... كانت تلتقي بصديقتها من النافذة...

كانت قريبة من الغابة بعيدة عن الناس وعن الضجة...

الهدوء سر الكتابة...

بكل هدوء قامت بفتح النافذة الموجودة بالقرب من السرير الكبير الخاص بها، ذات اللون الأحمر الغامق،

وندهت لوجه القمر صديقتها العزيزة بصوت هامس للغاية.....

وهي تقول وتكرر في نفسها...

ـ أتمنى أن لا يسمعني أحد من عائلتي أو من العامة في الخارج...

ـ مرحباً يا وجه القمر!...

ـ كيف حالك؟...

ردت عليها بنفس نبرة الصوت حتى لا يسمعهم أحد...

ـ بخير ما دمت بخير.....

بدأت تخبرها عن كتابها الجديد المميز عن باقي كتبها بهمس...

ـ اليوم انتهيت من كتاب هذا الشهر، إنه مختلف عن باقي الكتب التي كتبتها... يتكلم عن فتاة مثلي...

تعيش في قصر مليئ بكل شيء يخطر على بالك...

ألعاب، طعام، كتب، رسوم، كل شيء... ولكن لا يمكنها أن تقوم بفعل أي شيء منهم... ممنوع للفتيات اللعب والخروج من الغرفة حتى تبلغ الـ 25 عاماً وأيضاً لا يمكنها الارتباط بأحد من خارج هذا القصر... ولكن كان شغفها في هذه الحياة هو الكتابة...

كتابة الأحداث التي تحصل في القصر... التي تسمعها يومياً... لم ترى أي رجل أو شاب غير أباها في حياتها... كانت تستمع فقط من بوابة غرفتها... كانت صديقتها الوحيدة هي تلك التي تأتي لها بالطعام يومياً...، كانت تخبرها بكل ما يحدث في القصر بصوت هامس حتى لا يسمعها أحد في الخارج... كل يوم نفس الشيء... حتى يأتي ذلك اليوم التي تكشفها والدتها وتعاقبها...

ولكن استطاعت أن تخبيء الكتاب التي كانت تكتب به كل شيء يومياً لمدة سنين عديدة بقلمها... وضعته في صندوق مغلق بحكم، يوجد فقط مفتاح واحد يفتحه...لا يمكن تحطيمه بأي طريقة لأنه من الحديد الخام...هدية من والدها... لكي تضع به المجوهرات الخاصة بها...

منعتها والدتها من الخروج من الغرفة حتى بعد الـ 26 سنة... هذه القوانين غير عادلة أبداً... كانت تنتظر ذلك الوقت بالساعة...

جاء ذلك اليوم وأخيراً قبل بليلة واحدة قبل يصبح عمرها 26 سنة كاملين... بدأت تجهز الكتاب حتى عندما تخرج تذهب به وتقوم بطباعته في القصر... ولكن هذا لم يكن بهذه السهولة أبداً...

الحراسة كانت مشددة... بكل مكان يوجد حرس... التي كانت تأتي لها بالطعام قامت الوالدة بطردها من العمل في القصر وذهبت إلى منزلها منذ ذلك الحين ولا يوجد أحد تثق به... سوى ربها ونفسها... ولهذا بدأت تدعي وتطلب المساعدة من ربها... حتى يحميها ويحقق لها امنيتها... حان الوقت لكي تخرج وأخيراً، الكل في القصر كان فرح لهذه اللحظة... كان ينتظرها أقربائها من الشباب حتى العجزة... وهي كان هدفها واحد فقط، طباعة ذلك الكتاب التي كانت تكتب به منذ الصغر... يعتبر الصديق الوحيد الخاص بها...

التي تخبره بكل شيء يحصل معها وتسمعه... وضعت ذلك الكتاب في جيبها الأيمن وخبأته جيداً، لأن كان حجمه متوسط...قد وصل عدد صفحاته إلى 400 صفحة... رسمت الغلاف بيدها من تأليف

خيالها... رسمت عليه طيور تطير في السماء بحرية... وزهور حمراء وزهرية مليئة بالحياة...، أخذت وعد على نفسها... إن حصل شيء معها ستخرج من القصر مع الكتاب وتذهب وراء حلمها... لا يهمها المال ولا الألعاب... فقط الكتاب والكتابة... لأن الكتابة كانت صديقتها الوحيدة في كل تلك السنين... تواجهها مشاكل كثيرة في ذلك اليوم ولكن استطاعت بالنهاية بطباعة كتابها بمساعدة أحدهم... ولم ترد على أحد... و إلى نهاية الكتاب...

ـ ما رأيك بالكتاب بصراحة يا صديقتي!؟...

ـ رأيك مهم جداً بالنسبة لي!.....

ردت عليها مصدومة من الذي كتبته (الكاتبة المجهولة) في الكتاب...

ـ لا يخرج معي أي كلام لكي أوصف به جمال وروعة هذا الكتاب

ـ بكل صراحة أحدثك.....

ـ هذا الكتاب سينتشر إنتشاراً واسعاً في كل مكان في وقت قصير...

ردت عليها (الكاتبة المجهولة) وهي بقمة الفرح والثقة بالنفس محاولةً كتمان فرحها بقدر المستطاع..... وبهمس شديد...

ـ أشكرك من كل قلبي على تشجيعك هذا لي

ـ ووقوفك معي رغم كل ما يحدث معي والمخاطرة بنفسك من أجلي

ـ أحبك جداً...

ـ وداعاً يا صديقتي العزيزة... إلى اللقاء القريب...

ردت عليها وجه القمر...

ـ لا يجب عليك أن تشكريني...

ـ لأن هذا واجب على الأخوات...

خبأت وجه القمر الكتاب وذهبت به إلى دار النشر السرية... لأنه ممنوع للفتيات الشباب الكتابة والرسم وغيره من الهوايات، يظنون بأن هذه الأشياء ستفسدهم و تخرب حياتهم... ولكنه عكس ذلك تماماً... الكتابة هي مثل القطار... يخرج به الناس إلى وجهات متعددة... ويقف في المكان الذي يريده ويعود إليه من جديد... الكتابة أنقذت الكثير من الناس من الاكتئاب والوحدة والعصبية... ساعدتهم بإخراج كل ما يؤلمهم ويزعجهم... القوانين في هذا البلد صارمة جداً، في المدن والقرى حتى... إذا أحدهم خالف هذا سيتم معاقبته... إما بدفع مبلغاً كبيراً من المال أو يدخل السجن... كان

من كان لا يهم... الكاتبة المجهولة لم تستسلم يوماً ولم تترك الكتابة رغم كل ما يحدث معها... تكتب بالسر... وتنشر كتبها بالسر بمساعدة وجه القمر صديقتها الوحيدة التي تثق بها... لم يكن لديها إخوة ولهذا كانت لها مثل أختها... ذهبت بالكتاب إلى مكان بعيد جداً مشياً على قدميها... لكي تقوم بطباعة الكتاب...، انتظرت ساعات حتى تمت طباعة نسخ كثيرة منه... اخذت نسخة من الكتاب وذهبت به إلى الكاتبة المجهولة... لكي تفرحها به... بعد دقائق وصلت على الجانب الآخر من المنزل، الجانب الذي فيه غرفة الكاتبة...وكأن أحدهم أخبرها بقدوم صديقتها...ذهبت مسرعةً نحو النافذة وكانت هناك... فرحت كثيراً... في عالم يمنع عنك كل شيء تحبه و تضطر القيام به بالسر حتى لا يتم معاقبتك... في عالم يمنع عنك أقل حقوق الإنسان...، فتحت النافذة بكل هدوء... كانت الساعة الثانية عشر مساءاً كالعادة... تقدمت وجه القمر ببطء حتى لا يسمعها أحد، متنكرة برجل عامل نظافة... وقالت لها الخبر الذي تنتظره بشدة...

ـ كم ستعطيني إذا أخبرتك بهذا الخبر!؟...

ـ كل ما تطلبيه مني... ، أخبريني الآن بالخبر...

ـ فلا يمكنني الإنتظار بعد!...

ـ سأخبرك به... كوني صبورة قليلاً...

ـ الكتاب الذي أعطيتني إياه منذ ساعات...

سكتت قليلاً ولم تكمل... هذا الشيء المشترك بين الأصدقاء الحقيقيين الأوفياء، الذين أصبحوا نادرين الوجود الآن في هذا الوقت...

ردت عليها قائلةً...

ـ ما به الكتاب... لماذا هذا الصمت!؟...

ـ هل أضعته!؟

بدون طيلة سيرة... أخرجت النسخة الأصلية من الكتاب والنسخة التي طبعتها... واعطتها إياهم... كانت بقمة الفرح... ولكن سمعتها امها هذه المرة...للأسف... من شدة فرحها نست بأنه ممنوع الحديث مع أحد أو الخروج حتى ويمنع كل شيء... حتى تبلغ سن معين... دخلت الأم دون أخذ الإذن من أحد... رأت الكتب بيدها... جن جنونها حينها... ذهبت لتخبر والدها والكل... وبينما كانت الأم تخبر والدها... هربت هي وصاحبتها غصباً عنها... لأن مصيرها سيكون إما السجن الدائم أو الموت لا محالة...

ـ مهما حصل لن أتخلى عن الكتابة... ولو حتى العالم كله وقف ضدي... ما زلت أحبها فلا يهمني شيء... وطالما ما زالت وجه القمر معي فلا يهمني شيء نهائياً.....

ـ أنا معك أينما ذهبتِ...

ـ سنحاول الهروب من هذه البلاد بأسرع وقت...

ـ ولكن كيف!؟

ـ لا تخافين... أعرف شخص يدعى عمر... سيخرجنا من هذه البلاد دون أن يشك أحد.....

ـ حسناً أتمنى أن نخرج بأسرع وقت ممكن...

ـ قبل أن يعلم الجميع بالذي حصل...

وضعت الكتب الخاصة بها في حقيبة محكمة الإغلاق... وذهبوا إلى عمر وأخبروه بكل شيء...

ـ وهذا كل شيء بالتفصيل...

ـ أتمنى أن تساعدنا بأسرع وقت... لا وقت لدينا...

رد عليهم بكل لطف...

ـ هي بنا... الآن حالاً سنذهب... جهزوا أنفسكم للتنكر...

ـ اعلموا وتذكروا هذا دائماً...

ـ لا تستسلموا أبداً ولو حتى العالم أجمع وقف ضد هدفكم وحلمكم!...

ـ الحلم صعب جداً ولكن ليس مستحيل.....

جهزوا أنفسهم وتنكروا بعجائز حتى لا يشك بهم أحد... استطاعوا الخروج من البلاد بسلام... والكلام الذي قاله لهم عمر... أصبح سلاحهم الذي عندما يمرون بأوقات صعبة ويأس يتذكرون الكلام الذي قاله... فيستعيدون ثقتهم بنفسهم ويستمرون...

لا تجعل لليأس والاستسلام مكان في حياتك... لا شيء يستحق حزنك من أجله... كن أنت وثق بنفسك وبذاتك... لأنك تستطيع وتستاهل الكثير... ركز على حلمك وهدفك... ستنجح بالتأكيد...

تذكر هذه الجملة دائماً... " الحلم صعب جداً ولكن ليس مستحيل"